جاهلهم المحض لانهم عموا الحق عن جهته وحجبوا الحق عن مواضعه
به فعموا اعين الخلق وقلوبهم عن رؤية الحق فمسخ الله صورهم وبدل خلقتهم
كما بدلوا الحق بالباطل وقال الشيخ ابو عبد الله محمد بن عباد في
الرسائل بعد كلام ذكره ولهذا كان العوام خيرا من المتفقهة
والمتعرية للانتحال واقرب الى الحق والمتفقهة والمتعرية للانتحال فانهم
ابعد من الحق وقصدي بالانتحال الذين لم يتعلموا شيئا من علوم هذه الطائفة
لان من فهم منها ولو الشيء اليسير فرقته مرارة نفسه فيعود الى
محتده من موضعه ونقصه واما من لم يحظ فيها بشيء فما اسوده بسعده
وما ابعده من معونته ووجوده وما اغبن تجارته وما اعظم خسارته خسارة
واي خسارة خسارته لم يحصل فيها الا على الحال وانما خسر نفسه الذي لا
يرجو منها تعويضا ولا ابدا الا خسروا انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون اهـ
واقول هذا في متفقهة زمانه واما متفقهة زماننا فقد
صار لهم اكثر لهم العوام بفعلهم ما يفعلون من الذنوب وزادوا عليهم
بذنوب لا يتوصل اليها العوام ولا يقدرون عليها وتوصلوا اليها هم
بعلمهم فانا لله وانا اليه راجعون قد انعكست الحقائق وتبدلت الطرائق
اسال الله اقالة العثرة واقالة الحيرة بمنه وكرمه وفي جواب لسيدي
احمد القباب ما نصه وقلت في سؤالك اذم فقهاء واعوذ بالله ان
يكون هؤلاء فقهاء وانما هؤلاء شياطين ظلمة الا من رحمه الله وهم قليل

من اللصوص

من اللصوص ومعاصيهم اشد من معاصي الزناة وقطاع الطريق لانهم يضلون الناس
وسائر العصاة لا تتعدى اليهم معاصيهم انتهى من المعيار وقال ولي الله قطب
زمانه ابو محمد عبد الله بن ابي جمرة في كتابه بهجة النفوس اخبرني بعض المباركين
من اهل الصومعة وقد اجتمع يوما مع بعض الفقهاء المتبرزين للفتوى وكان
بينه المبلغة لم الذي عمرانه دان السلطان يشاوره في الامور لعظمه فتحدث
مع الفقير وطلب منه الدعاء وكان نقلا في القدر وعلى الفقراء وطلب الدعاء
منه فقال له الفقير تواضعا ايضا بل انت الذي ينبغي ان تدعو لي لانك
من علماء المسلمين ومفاتيح فقهاء الذي هو في خادمه نفسه فهو
وهو يردد قوله منا يحسب من العلماء والله ما العالم الا من لا يحتج له نفسي
الا الله وبالله وانما انا ممن يلعب في دين الله قال فلقد رحت بعد الذي
اليوم وذلك الدعاء مع ما كان فيه من التحدث ان التي يرجع بعد الذي
كالاخرة مع المعنى بين جهل الذي جمعنا هنا لي بفضل الله وبعضه بالمعنى
وعن ابي العالية رضي الله عنه قال ياتي على الناس زمان تخرب صدورهم
من القرآن وتبلى كما تبلى ثيابهم ولا يجدون له حلاوة ولا لذة ان قصروا عما
امروا به قالوا ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
امرهم كله طمع ليس معه خوف لبسوا جلود الضان على قلوب الذئاب
افضلهم في نفسه المداهن انتهى ثم العجب كل العجب يقع لهاذا
من الاعجاب بانفسهم واحتقارهم لغيرهم بالباطل ما لا يليق ذكرها ولا